**مصطلحات روائية**

**رواية:**

**يجد** دارس الرواية صعوبات جمة لوضع تعريف " جامع مانع " لهذا الجنس الادبي يحيط بخصائصه الاجناسية والفنية، فينزلها منزلة القواعد المحددة لطرائق الكتابة في هذا الجنس. فالاثار التي تنتسب الى جنس الرواية سواء في الغرب مهد الرواية العالمية او في غيره من الاصقاع التي انتقلت اليها الرواية، هي من الاختلاف والتلون والتعدد من حيث تقنيات الكتابة والمواضيع ورؤى العالم، الى الحد الذي يصعب معه ان نقر بوجود نقاط تشابه وتماثل بين الروايات، ونواجه هذا التنوع حتى في التفاسير المعجمية التي صاحبت مصطلح roman . . فهذه الكلمة قد حملت طوال تاريخ استعمالها في الغرب منذ الحضارات القديمة الى القرن السابع عشر تقريبا، معاني ودلالات مختلفة تتففاوت بين التعميم والتدقيق وبين الاتصال بادب القص والابتعاد عنه. فدلت على الحكاية الشعرية في بداياتها ثم اصبحت اسما يطلق على لهجة خارجة على اللغة اللاتينية نزع الى الحديث بها الاسبان والفرنسيون والايطاليون بداية من القرن التاسع، وغدت فيما بعد عنوانا على لغة العامة او اللاتينية الوضيعة. وظل استعمال كلمة رومان يتنوع حتى صارت تطلق بداية من القرن السادس عشر على آثار قصصية نثرية متخيلة ذات طول كاف تقدم شخصيات بوصفها شخصيات واقعية وتصورها في وسط ما وتعرفنا بنفسياتها ومصائرها ومغامراتها.

ومثلما كان مصطلح roman متعددا في دلالاته، كانت التعراريف المقدمة لجنس الرواية ضاربة في الاختلاف والتباين، يغلب عليها التعميم والاطلاق والتناول الجزئي لمقوم من مقومات الرواية دون النظر اليها في ابعادها المتكاملة. فمن النقاد من عرفها بحجمها محددا لها عددا من الكلمات يفوق الخمسين الفا حتى تتميز بطولها من القصة، ومن النقاد من ركز في التعريف على الوظيفة التي تظطلع بها الرواية لدى القراء، ومنهم من حصر التعريف في بعض مضامين الرواية، وساق فريق آخر تعاريف عامة فضفاضة لا تكاد تؤدي الى معاني.

نشات نظرية الرواية اول ما نشات في رحم الفلسفة، اذ يعد الفيلسوف الالماني هيغل من اوائل من فكروا في الرواية وعملوا على تعريفها وتحليل تطور اشكالها الفنية. ففي سياق فلسفته الجدلية اعتبر الرواية ابنة التحولات التي عاشها المجتمع البرجوازي لكنها في الوقت نفسه تسعى الى ربط صلات بين هذا المجتمع وماضيه الملحمي. فبما تتميز به الرواية من ثراء وتنوع وتعمق في ما تنقله من مواقف واحداث وطبائع وصلات بين البشر، تعيد للمجتمع ما فقده في ظل البرجوازية من كلية وشعرية، لذلك عرف هيغل الرواية بانها ملحمة حديثة ابرز سماتها انها مدار صراع بين شعر القلب والعلاقات الاجتماعية المبتذلة.